**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد :**

**فهذه الحلقة الواحدة والخمسون في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان :**

**\*** **الحفيظ - خطبة جمعة :**

**هل حديث أحسن من الحديث عن الله جل جلاله وتقدست أسماؤه؟ وهل مجلس أروع وأذكى من مجلس يُعظّم فيه الخالق سبحانه؟ وهل ثمة علم أشرف من العلم بأسماء الله وصفاته ؟**

**هذا العلم الذي فرطنا في طلبه، وقصرنا في تفهمه حتى فترت بذلك**

**عباداتنا، وتجرأت على الخطايا جوارحنا، إنه لا يستقيم إيمان العبد حتى يعرف ربه بأسمائه وصفاته..**

**لذا كان الحديث عن أسماء الله وصفاته في كلام الله تعالى قد جاوز ذكر الجنة ونعيمها والمعاد وأحواله كما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية، وما ذاك إلا لأن العلم بأسماء الله وصفاته يدعو إلى عبادة الله وتعظيمه وخشيته وشكره ومحبته..**

**قال تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) [الأعراف: 180]، وقال**

**سبحانه: (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) [مريم: 65].**

**وهذه وقفة إخوة الإيمان مع اسم من أسماء الملك الديان نتفهم معانيه ونتأمل أسراره ونتطلب آثاره.**

**"الحفيظ " اسم من أسماء الله الحسنى تضمن صفة الحفظ، ومعناه يدور على العلم والإحاطة والصيانة والرعاية.**

**سمى نفسه سبحانه بهذا الاسم في مواضع من كتابه، قال تعالى: (وَرَبُّكَ**

**عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ) [سبأ: 21]، وقال سبحانه: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ**

**دُونِهِ أَولِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) [الشورى: 6].**

**وعرف هذا الاسم الحسن أنبياء الله تعالى، فقال هود عليه السلام لقومه: (إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ) [هود: 57]، وقال يعقوب لبنيه: (فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) [يوسف: 64].**

**حفظ الله سبحانه خلقه بعنايته وصانهم برعايته (قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ) [الأنبياء: 42]، ومن حفظه لخلقه أن أمسك سمائه أن تقع على أرضه، وثبت بعد ذلك هذه الأرض بالجبال الراسيات أن تميد بأهلها، حفظ هذا كله بلا مشقة ولا كلفة (وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) [البقرة: 255]، (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) [فاطر: 41].**

**ومن حفظ الله تعالى أن حفظ وحيه وأمره في سمائه من كل مسترق وشيطان (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ \* وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ) [الصافات: 6- 7] (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ**

**عَنْ آَيَاتِهَا مُعْرِضُونَ) [الأنبياء: 32].**

**وحفظ المولى سبحانه الأشياء كلها (وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ) [القمر: 53] (قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ) [ق: 4]، حفظ على العباد أعمالهم وأقوالهم في كتاب أحصاه الله ونسوه (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا) [النبأ: 29] أوكل هذا الحفظ إلى ملائكة كرام (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) [الطارق: 4](وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ\*كِرَامًا كَاتِبِينَ\*يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ) [الانفطار: 10- 12].**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**